عناصر جديدة لـ «هجوم السلام» الفلسطيني؟

بلغ الاهتمام الدولي بقضية السلام في الشرق الاوسط ذروته، وذلك بعدما أعلنت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، بتاريخ ٢٩/٩/١٩٨٩، مسؤوليتها المباشرة، ليس عن تنشيط المساعي من أجل عملية السلام في الشرق الاوسط، بعد الجمود الذي أحاط بها طيلة الشهور الثلاثة الماضية، فحسب، وانما في المشاركة، بفعالية، في الجهود المبذولة لدفع هذه العملية الى أمام.

وفي ضوء ذلك، شهدت المنطقة، خلال الشهر المنصرم، نشاطاً واضحاً، تجلّى بطرح المبادرات، من جهة، وباستجلاء مواقف الاطراف المعنيّة ازاءها، من جهة أخرى.

وفي تلك الاجواء، وما ترافق مع طرح المبادرات من نشاطات دبلوماسية، قام الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بزيارته الرسمية الاولى لطوكيو، وذلك بعد زيارته الاولى لها في سنة ١٩٨١، بدعوة من جمعية الصداقة البرلمانية اليابانية ـ الفلسطينية. وجدير بالذكر ان الحكومة اليابانية استبقت وصول عرفات لطوكيو بقرار اتخذته بتاريخ ٢٨/٩/١٩٨٩ يقضي برفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني لديها الى مستوى «ممثلية عامة» دائمة لفلسطين، وهو وضع مشابه، تقريباً، لوضع التمثيل الدبلوماسي لدى فرنسا (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٨/١٠/١٩٨٩).

وأظهر اليابانيون، خلال استقبالهم لعرفات (١/١٠/١٩٨٩)، اشارة قوية الى رغبتهم في الخروج على السياسة التقليدية السابقة لليابان، التي تميّزت بالسلبية ازاء قضايا الشرق الاوسط. «ومن هذه الزاوية، فان استقبال عرفات، بصورة رسمية، من جانب رئيس الوزراء الياباني، ووزير خارجيته، واستضافته خلال ندوة تضمّ عدداً من خبراء ودبلوماسيي وزارة الخارجية، يعكس احساسهم، في طوكيو، بضرورة تطوير المستوى الحالي لدورهم في المنطقة» (جواد حجاوي، **الافق**، نيقوسيا، ١٢/١٠/١٩٨٩).

وفي هذا السياق، أوضح مصدر ياباني رسمي، ان عرفات أثار، خلال هذا اللقاء، مسألة التبادل التجاري بين اسرائيل واليابان، الذي تضاعف ثلاث مرات في غضون السنوات الاربع الاخيرة، وبلغ حجمه ١,١ بليون دولار في العام الماضي. وأضاف المصدر ذاته، ان عرفات لم يبد أي اعتراض على ذلك، شرط ان تستفيد م.ت.ف. من المعاملة عينها (**الحياة**، لندن، ٤/١٠/١٩٨٩).

ورأت أوساط صحفية مطلعة ان زيارة عرفات لليابان تمثل اندفاعة جديدة باتجاه استكمال حلقة الدعم العالمي للقضية الفلسطينية. فبعد زيارة عرفات لفرنسا، تأتي زيارته لليابان لتمثل «اقتحاماً لحصن فُرض عليه، فرضاً، ان يبقى بعيداً من التأثير في السياسة الدولية» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، باريس، ٩/١٠/١٩٨٩).

وعلى أي حال، لقد أجمعت الاوساط الفلسطينية على ان زيارة عرفات لليابان حققت اهدافها، وأسهمت في تطوير العلاقات الثنائية اليابانية ـ الفلسطينية. وباختصار، كانت الزيارة ـ كما أعلن الرئيس عرفات في المؤتمر الصحافي الذي عقده في طوكيو قبل انتهاء زيارته ـ «ناجحة، وايجابية، ومثمرة من اجل عملية السلام في فلسطين والشرق الاوسط» (**فلسطين الثورة**، ٨/١٠/١٩٨٩).

الحوار الاميركي ـ الفلسطيني

بعد مسيرة عام كامل على بدء الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، كان من الطبيعي ان تبدأ مراجعة المواقف ازاء ما حققه الحوار، وان تتزايد الاسئلة حول مستقبله. وفي هذا السياق، اعتبر عرفات